الكافي في أقسام علم البلاغة

علم المعاني

الخبر : وهو مَا يصحُّ أنْ يُقالَ لقائِلِه إنَّــه صــادِقٌ فِيــهِ أو كــاذِبٌ ، فإنْ كانَ الكلامُ مطابِقاً للواقِعِ كانَ قائِلُهُ صادقاً وإنْ كانَ غيرَ مطابِقٍ لَهُ كانَ قائلُهُ كاذِباً ، **مثل : المال نعمة.**

أنواع الخبر :

1/ أسلوب خبري حقيقي : ويكون غرضه مجرد الإخبار وتوصيل المعلومات ، مثل :البلاغة ثلاثة علوم.

2/ أسلوب خبري مجازي :ويكون غرضه ما يوحي بالمعاني النفسية وتسمى الأغراض الأدبية أو البلاغية تفهم من السياق ، كالفخر والشكوى ... إلخ .

الفخر ،مثل :أنا الَّذي نَظَرَ الأَعمَى إلى أَدَبي ** وأَسمَعَتْ كَلِماتي مَن بِهِ صَمَمُ.

الإنشاء : وهو الكلامُ الذي لا يصحُّ وصف قائله بالصّدق أو الكذب .

أنواع الإنشاء : طلبي ، وغير طلبي

1/ طلبي : وهو ما يَسْتَدْعي مَطْلوباً غَيرَ حاصل وقتَ الطلب ، ويكونُ بـ: الأمر ، والنهْي ، والاستفهام ، والتمني ، والنِّداء .

2/ غير طلبي : وهو ما لا يَسْتَدْعي مطلوباً ، وله صيَغ كثيرة منها : التَّعَجُّب ، والقَسَمُ ، والمدح ، والذم ، وأفعالُ الرجاء ...

علم البيان

التشبيه : بَيانُ أَنَّ شَيْئاً أَوْ أَشْياءَ شارَكَتْ غيْرَها في صفةٍ أَوْ أَكْثَرَ ، بأَداةٍ هِيَ (الكاف ، كأنّ ، مثل ، شبه ...) أو نحْوُها مَلْفوظةً أَوْ مَلْحُوظةً.

أَرْكانُ التَّشْبيهِ: أَرْبعةٌ ، هيَ : المُشَبَّهُ والمشبَّهُ بِهِ (طَرَفَا التَّشبيهِ) ، وأَداةُ التَّشْبيهِ ،وَوَجْهُ الشَّبَهِ ،ويَجبُ أَنْ يَكُونَ أَقْوَى وَأَظْهَرَ فِي الْمُشبَّهِ بِهِ مِنْهُ فِي الْمُشَبَّهِ

من أنواع التّشبيه:

تشبيه تام :هو التّشبيه الذي يحتوي في تركيبه على كلّ أركان التّشبيه ، مثل : الجنديّ كالأسد في الشجاعة.

تشبيه مُؤكّد:هو الذي حُذِف منه أداةُ التّشبيه،مثل:الجنديّ أسد في الشجاعة.

تشبيه مُجمل : هو الذي حُذِف منه وجه الشّبه ، مثل : الجنديّ كالأسد .

تشبيه بَليغ:هو الذي حُذِف منه أداة التّشبيه ووجه الشّبه،مثل:الجنديّ أسد.

أثر التشبيه في المعنى : يزيد المعنى وضوحًا وقوّةً .

الاستعارة :هي تَشْبيهٌ حُذِفَ أَحَدُ طَرَفَيْهِ (المشبه أو المشبه به)، وهي قسمانِ :

استعارة مكنية : وهي التّركيب الذي ذُكِرَ فيه المشبّه وحُذِف منه المُشبّه به ، ورُمِزَ لهُ بشيء مِنْ لوازمه ، مثل : الجندي يـزأر .

استعارة تصريحية : وهي التّركيب الذي حُذِف منه المشبّه وصُرّح فيه بالمشبّه به ، مثل : صافحتُ أسَدًا .

أثر الاستعارة في المعنى : تقوية المعنى وتوضيحه من خلال تشخيصه.

الكناية:هي لفظ أُطلق ،وأريد به لازم معناه ،مع جواز إرادة المعنى الحقيقي . أو هي لفظ له معنيان:الأول ظاهر مذكور غير مقصود ،والثاني خَفِيٌّ مقصود ، مع جواز إرادة المعنى الظاهر .

أنواعها :

أ- كناية عن صفة :مثل قوله تعالى :" وَيَوْمَ يَعَضُّ الظَّالِمُ عَلَى يَدَيْهِ " كناية عن الندم .

ب- كناية عن موصوف:مثل قوله تعالى : " *وَلا تَكُنْ كَصَاحِبِ الْحُوتِ* " كناية عن موصوف وهو يونس عليه السلام .

ج- كناية عن نسبة : مثل قوله صلى الله عليه وسلم : (الخَيْلُ مَعْقُودٌ فِي نَوَاصِيهَا الخَيْرُ إِلَى يَوْمِ القِيَامَةِ) كناية عن نسبة الخير إلى الخيل .

ومثل جُملة : (الفضلُ يسير حيث سار) كِناية عن نسبة الفضل إليه.

أثر الكناية في المعنى : تقوية المعنى وتوضيحه من خلال الإتيان المعنى الحقيقي مصحوباً بالدليل عليه ، في إيجاز ، وتصوير جميل .

علم البديع

محسنات لفظية

السجع : وهو أن تنتهي الجمل المتتالية بالحرف نفسه ، مثل : لا تقل غير الحق ، ولا تشهد بغير الصدق.

التصريع : وهو أن ينتهي الصدر والعجز - في الشعر - بالحرف نفسه مثل قول مفدي زكرياء :

تأذّن ربّك ليلة قدر ** وألقى السّتار على ألف شهر

الجناس:وهو أَنْ يَتَشَابَهَ اللفظانِ في النُّطْق وَيَخْتَلِفَا في الْمَعْنى ، وهو نوعان :

(أ) تَامٌّ : وهو ما اتَّفَقَ فيه اللفظان في أمورٍ أَربعةٍ هيَ : نَوْعُ الحُروفِ ، وشَكْلُهَا ، وعَدَدُها ، وتَرْتيبُها ، قال تعالى :

{وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ يُقْسِمُ الْمُجْرِمُونَ مَا لَبِثُوا غَيْرَ سَاعَةٍ} (الروم :55)

(ب) ناقص : وهو ما اخْتَلَفَ فيه اللفظان في واحدٍ مِنَ الأمور الْمُتَقَدِّمة ، قال تعالى:"فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ وَأَمَّا السَّائِلَ فَلَا تَنْهَرْ "(الضحى :9،10)

أثر المحسنات اللفظية في المعنى : يكسب الكلام جرسا موسيقيا يلفت النظر ، ويجعل للمعنى قوة ووضوحا .

محسنات معنوية

الطباق : هُو الْجَمْعُ بَيْنَ الشَّيْءِ وضِدّه في الكلام ، وهوَ نَوْعان :

(أ) طِبَاقُ الإيجاب : وَهُو ما اخْتَلَف فِيه الضدّان إيجَاباً.

قال تعالى : {أَوَ مَن كَانَ مَيْتًا فَأَحْيَيْنَاهُ .. } (الأنعام :122) .

(ب) طِبَاقُ السَّلب : وَهُو ما اخْتَلَف فِيه الضّدان سَلْباً .

قال تعالى : {يَسْتَخْفُونَ مِنَ النَّاسِ ولَا يَسْتَخْفُونَ مِنَ اللهِ} (النساء:108)

المقابلة :الْمُقَابَلَة أَنْ يُؤْتَى بِمَعْنَيَيْن أَوْ أَكْثَرَ،ثم يُؤْتَى بمَا يُقَابِلُ ذَلِكَ عَلَى التَّرتِيب ،مثل :لا تخرجوا منْ عزّ الطاعة إلى ذلّ المعصية.

أثر المحسنات المعنوية في المعنى : تزيد المعنى وضوحا وقوة وتأثيرا وترسيخا.

إعداد وتصميم الأستاذ : عثمان صفير